

فتح القدير

قوله : 116 - { وقالوا } هم اليهود والنصارى - وقيل اليهود : أي قالوا : { عزيز ابن
إِ } وقيل النصارى : أي قالوا : { المسيح ابن إِ } وقيل : هم كفار العرب : أي قالوا :
الملائكة بنات إِ وقوله : { سبحانه } قد تقدم تفسيره والمراد هنا تبرؤ إِ تعالى عما
نسبوه إليه من اتخاذ الولد وقوله : { بل له ما في السموات والأرض } رد على القائلين
بأنه اتخذ ولدا : أي بل هو مالك لما في السموات والأرض وهؤلاء القائلون داخلون تحت ملكه
والولد من جنسهم لا من جنسه ولا يكون الولد إلا من جنس الوالد والقانت : المطيع الخاضع :
أي كل من في السموات والأرض مطيعون له خاضعون لعظمته خاشعون لجلاله والقنوت في أصل اللغة
القيام قال الزجاج : فالخلق قانتون أي قائمون بالعبودية إما إقرارا وإما أن يكونوا على
خلاف ذلك فآثر الصنعة بين عليهم وقيل : أصله الطاعة ومنه { والقانتين والقانتات } وقيل
: السكون ومنه قوله : { وقوموا } قانتين { ولهذا قال زيد بن أرقم : كنا نتكلم في الصلاة
حتى نزلت { وقوموا } قانتين } فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقيل القنوت : الصلاة
ومنه قول الشاعر : .

(قانتا إِ يتلو كتبه ... وعلى عمد من الناس اعتزل) .

والأولى أن القنوت لفظ مشترك بين معان كثيرة قيل : هي ثلاثة عشر معنى وهي مبينة وقد
نظمها بعض أهل العلم كما أوضحت ذلك في شرحي على المنتقى